مَا أَقْبَحَ مِنْ شَخْصٍ جَعَلَ نَفْسَهُ شَيْخًا، وَهُوَ جَاهِلٌ مُتَعَالِمٌ، حَاطِبُ لَيْلٍ.

قَالَ الإِمامُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رحمه الله: (مَا أَقْبَحُ عَلَىٰ شَيْخٍ يُسْأَلُ لَيْسَ عَنْدَهُ عِلْمٌ).

وَفِي رِوايَةٍ: (وَمَا شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَىٰ امْرِئٍ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَجْهَلَهُ).

وفي رِوايةٍ: (مَاذَا أَقْبَحُ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ).[1]

قلتُ: ولابدَّ مِنَ الفَتْوَىٰ أن تُؤسسَ علىٰ العِلْمِ، لا علىٰ الرأيِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء:٢٦].

---

(١) أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخرَّجَهُ الدَّارميُّ في «الْمُسند» (ج١ ص٤٦٠)، والرَّامهرمزيُّ في «الْمُحدث الفاصل» (ص١٩٤)، وابنُ عبد البر في «جامع بيان العلم» (ج١ ص٢٥٠)، وأبو نُعَيْمٍ في «الحِلية» (ج٢ ص١٧٧). بإسنادٍ صحيحٍ.

وذكره السَّخاويُّ في «المقاصد الحَسنة» (ص٢٦٩).